

في ظلال المسيرة المهدوية  
السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء الواهية  
الحلقة (٤٤)

(عليها السلام)

# عصمة الزهراء

محاضرة ألقاها  
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى  
السيد الحسيني (دام ظله)

إعداد  
المؤمندان: أم محمد باقر وأم محمد تقي  
من مدينة كربلاء المقدسة

مقدمة السيد الحسيني (دام ظله):

بسم الله الرحمن الرحيم

(( بسم الله و بالله، ومن الله، وإلى الله، وفي سبيل الله،  
وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله). اللهم  
إليك أسلمت نفسي، وإليك وجهت وجهي، وإليك  
ألجأت ظهري، وإليك فوضت أمري، اللهم أحفظني  
بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني  
وعن شمالي، ومن فوقني ومن تحتي وما قبلي،  
وادفع عني بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة  
إلا بك...)).

وبعد....

أولاً: بعد الشكر والثناء للواحد الأحد العلي الأعلى  
رب الأرض والسماء، اشكر ابنتي المؤمنتين المخلصتين  
الصادقتين الطاهرتين بتصديهما لتقرير وكتابة  
وإعداد البحث الصوتي عن عصمة وأفضلية  
الزهراء (عليها السلام)....

ونفس الشكر لمن سبقهما من المؤمنين الأخيار ممن  
تصدى لنفس العمل....

علما إن فكرة كتابة وتقرير المحاضرات الصوتية منذ عدة سنوات وقد كلفنا العديد من الأشخاص ومنهم طلبتة حوزة للتصدي لهذا الأمر لكن مع الأسف خيبة الأمل متوقعة غالبا... إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانيا: التقرير والإعداد جيد وواضح وبيّن ومستوعب لكل محاور البحث.... مع الأخذ بنظر الاعتبار ما سجلناه من كلام.

ثالثا: أود الإشارة الى إن البحث كان بمناسبة وفاة الصديقة الطاهرة فاطمة (عليها الصلاة والسلام).... وفي ذلك الوقت كانت قد اجتاحت الساحة والمجتمع فتن وشبهات ودعاوى باطلة عديدة.... كدعوى إن الاعلامية بالنزول للساحة.... أو إن الاعلامية بالأصول.... وأخرى بالعقائد.... ورابعة بصلة القربى من السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره).... وخامسة بمن يقلد أسلوب السيد الصدر بالكلام فيكرر كلمات كان السيد (قدس سره) يستعملها.... وسادسة بالعلاقات الجيدة مع أجهزة امن النظام السابق..... وسابعة إن الاعلامية هي بمن

يملك الأموال الأكثر.... وغيرها الكثير.... وتشارك جميع الدعاوى بأنها بعيدة عن الفقه والأصول.... فهي بعيدة عن العلم والمنطق والعقل والشرع والأخلاق.... ولا يخفى عليكم إن نفس الدعاوى وأشباهها تكررت وتتكرر في كل زمان ومكان وكذلك يتكرر السكوت والصمت الرهيب من المؤسسة العلمية الحوزوية ومرجعياتها تجاه هذه الدعاوى والفتن والشبهات وأشباهها.

رابعاً: يمثل بحث (( عصمة الزهراء )) الحلقة (٤٤) من حلقات السلسلة الوافية في رد شبهات الادعاء الواهية ولتحقيق الأمانة العلمية وحفظ جهود الآخرين ولدفع الغير للاقتداء الحسن الصالح النافع فلا بد من ذكر أسماء المتصدين للكتابة والتقرير والإعداد في هذا البحث وكل بحث.... ولا بأس أن يكون بذكر الكنية أو اللقب ونحوها والله الموفق والمنعم.

خامساً: الى لجنة البحوث والدراسات أقول أبنائي الأعزاء المفروض إن وظيفتكم وعملكم الأول والرئيس هو متابعة البحث والاطلاع عليه وتوجيهه ومتابعته من الناحية اللغوية والبيانية التعبيرية

الإنشائية وكذلك المنهجية والفكرية... وكل هذه الأمور أو جلها أما لم تحصل أصلا أو أنها حصلت لكن بصورة لا تكاد تذكر... وعلى سبيل المثال لا الحصر لم تنبه اللجنة الباحثين المؤمنتين على ذكر نص آية قرآنية أو رواية في أصل البحث أو في الهامش... أو على الأقل أنبههما الى ذكر الرواية كاملة في بداية المطلب الذي يتضمن الاستشهاد برواية مع بعض البيان حيث تذكر الرواية مقطعة لتخلل البيان بين المقاطع فينبه الكاتب الى جمع مقاطع الرواية وذكرها في بداية المطلب فتذكر الرواية كاملة أولا وثم يبقى المقاطع والبيان على ما هو.....

سادسا: لجنة الدراسات وكل لجنة وكل باحث وكاتب ومعد يجب علينا الالتفات الى انه لكل مقام مقال وهذا يعني انه لكل مقام قرائن مقالية لفظية ومقامية حالية وهذه القرائن التي تعتمد عادة خلال البحث لا بد من الالتفات إليها والفات الآخرين إليها خلال كتابتها وتقرير البحث لان المتلقي القاريء لا يعلم ولا يلتفت لهذه القرائن بينما المتلقي السامع يلتفت إليها غالبا.... مثلا ذكر خلال البحث الصوتي

ما شير الى (( سرقة البحوث...)) فهذه القضية كانت  
معاشة وواضحة وحاضرة في ذلك الوقت أما الآن فلا بد  
من الألتفات إليها خلال تقرير وكتابة البحث ولو في  
الهامش فأنبه مثالا الى وجود من يدعى ويتصدى  
للمرجعية يعمل على سرقة جهود وبحوث وكتابات  
الأخرين فيكتب غيره وينزل الكتاب باسم المرجع  
المدعى....

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

وصل اللهم على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد.

١٤ / صفر الحزن والمصاب / ١٤٢٩هـ

## المقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة السلام عليك أيتها  
الرضية المرضية السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية  
السلام عليك أيتها الحوراء الإنسية السلام عليك أيتها  
التقية النقية السلام عليك أيتها المحدثة العليمة السلام  
عليك أيتها المظلومة المغصوبة السلام عليك أيتها  
المضطهدة المقهورة السلام عليك يا فاطمة بنت رسول  
الله ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وعلى روحك  
وبدئك أشهد انك مضيت على بينة من ربك وان من سرّك  
فقد سرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن جفاك فقد  
جفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن أذاك فقد أذى  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن وصلك فقد وصل  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن قطعك فقد قطع  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنك بضعة منه وروحه  
التي بين جنبيه أشهد الله ورسوله وملانكته إنني راضي  
عمن رضيت منه ساخط على من سخطت عليه متبرئ  
ممن تبرأت منه موال لمن واليت معاد لمن عاديت مبغض  
لمن أبغضت محب لمن أحببت وكفى بالله شهيداً وحسيباً  
وجازياً ومثيباً.

وبعد... يكون الكلام بعدة نقاط :

١ - يمثل البحث محاضرة لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الحسيني (دام ظلّه المبارك) ألقاها في مدينة النجف الاشرف في زمن الطاغية المقبور وقد تصدت المؤمنات أم محمد باقر وأم محمد تقى من الحوزة النسوية في كربلاء المقدسة وبإشراف مباشر من لجنة البحوث والدراسات في الحوزة العلمية المقدسة لتقرير وكتابة وتنضيد وتنقيح ذلك البحث وبحسب ما أورده سماحة السيد الحسيني (دام ظلّه المبارك) نسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والثبات لهما على طريق الحق وإمام الحق وصاحب الحق الإمام المهدي (عجل الله فرجه المبارك).

٢ - من كلام للزهراء (عليها السلام): {ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين بالوحي المبين الطبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من (أبي الحسن) نقموا والله منه شدة وطأته ونكال وقعته ونكير سيفه وتبحره في كتاب الله وتتمره في ذات الله وأيم الله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله (ﷺ) لأعتقله ثم سار بهم سيراً سججاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً رويأ صافياً فضفاضاً تطفح ضفتاه ثم لأصدرهم بطناً بغمرة الشارب وشبعة الساعب ولا نفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ولكنهم بغوا فسياخذهم الله بما كانوا يكسبون ألا فاسمعن ومن عاش أراه الدهر العجب وان تعجبين فانظرن إلى أي نحو اتجهوا وعلى أي سند استندوا وبأي عروة تمسكوا ولمن اختاروا ولمن



تركوا لبئس المولى ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون....}}

يالها من موعظةٍ وحكمةٍ ويالها من صرخةٍ مدويةٍ بوجه الطغاة والظالمين، صرخةٍ مدويةٍ بوجه الحكام المنحرفين بوجه الهمج الرعاع الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم وما أكثر أمثالهم في يومنا هذا، نعم والله أنها كلمات معبرة ذكرتها الزهراء روي فداها، الزهراء المظلومة المضطهدة ذكرتها نصرةً ودفاعاً عن الحق وأهل الحق وصاحب الحق صاحب الولاية الحققة.

ذكرتها دفاعاً عن حقها المغصوب المتمثل بغضب الولاية من أهلها ولاية أمر الأمة ولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نعم أنها الزهراء (عليها السلام) وقفت تلك الوقفة التاريخية المعبرة الهادفة وبكل ما تمتلك من إمكانيات مادية ومعنوية لتقول صرخة الحق المدوية والى يومنا هذا وقفت تلك المرأة في يوم تخلف فيه الرجال إلا القلة القليلة عن نصرة الحق المسلوب والمطالبة به فجسدت (سلام الله عليها) بحق النموذج الرسالي للمرأة المسلمة العاملة العادلة التي لم تسكت عن الظلم والظيم يوماً من الأيام فلتنظر الأخت الرسالية، فلتنظر المؤمنة الرسالية لتنظر الزينبيات الفاطميات في يومنا هذا ولتقفن

تلك المواقف المشرفة في نصرة الحق وإمام الحق أسوة  
بالمظلومة المهضومة أسوة بالزهراء (سلام الله عليها) فلا  
تقصرن في الوقوف أمثال تلك المواقف لكي يسجل  
التاريخ لكن ما سجله لأمكن الزهراء (عليها السلام).

٣- ولا بد الإشارة في المقام إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً  
إلى الدور المهم والرسالي للمرأة المؤمنة في يومنا هذا  
في تحريك عجلة التمهيد للظهور المقدس من خلال أثرها  
الفعال في المجتمع إذ قد يفوق دورها في بعض الأحيان  
دور الرجال من هذه الناحية فهي الأم وهي الزوجة وهي  
البنات وهي الأخت وهي المربية والمعلمة للأجيال فلنتعرف  
كل واحدة دورها في الحياة ولتستغله الاستغلال الأمثل  
لكي تصل إلى الهدف المنشود في تأسيس دولة العدل  
الإلهي بقيادة قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه المبارك.

٤- يتطرق البحث إلى بعض السير والمواقف للزهراء  
المظلومة (عليها السلام) ويثبت أحقيتها وبعض مواقفها  
المشرفة ثم بعد ذلك يتطرق إلى سرد العديد من النقاط  
التي تثبت عصمة الزهراء (عليها السلام) وأفضليتها فلا  
بأس بالتبرك بقراءة هذا البحث الممتع واخذ العظة  
والعبرة منه نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم للخير  
والصلاح انه سميع مجيب.

اللهم صلّ على محمد وأهل بيته وصلّ على البتول الطاهرة  
الصديقة المعصومة التقية النقية الرضية المرضية الزكية  
الرشيدة المظلومة المقهورة المغصوبة حقها الممنوعة

ارثها المكسورة ضلعها المظلوم بعلمها المقتول ولدها  
فاطمة بنت رسولك صلاة زاكية نامية أنك أنت أرحم  
الراحمين.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل  
اللهم على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد.

الحوزة العلمية المقدسة- كربلاء المقدسة  
البحوث والدراسات

## عصمة الزهراء (عليها السلام)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نريد أن نتحدث عن الزهراء (عليها السلام) في بعض  
المواقف... ومهما أردنا أن نتكلم ومهما اطلنا في الكلام  
فانه لا يعطي ولا يبين إلا الشيء اليسير اليسير عنها...

ويكون الكلام في عدة موارد:

### الولادة الشريفة

بخصوص ولادة الزهراء (عليها السلام) وردت ثلاث  
طوائف أو ثلاث روايات رئيسية... روايتان عن الخاصة  
أتباع مذهب أهل البيت وسنة جدهم المختار (عليهم  
الصلاة والسلام)، ورواية عن أهل السنة....

١- السنة الخامسة بعد البعثة الشريفة:

روي عن أهل البيت (عليهم السلام) إن ولادة جدتهم  
فاطمة (عليها السلام) كانت في السنة الخامسة بعد  
البعثة.....

٢- السنة الثانية بعد البعثة الشريفة:

روي عن المعصومين (عليهم السلام) إن ولادة الزهراء (عليها السلام) كانت في السنة الثانية بعد البعثة....

### ٣- السنة الخامسة قبل البعثة:

ورد عن إخواننا أهل السنة أن ولادة الزهراء (عليها السلام) كانت في السنة الخامسة قبل البعثة... وهذا ما يمكن الاستفادة منه خلال البحث لإثبات بعض الأمور والاحتجاج بها... كإثبات طول الفترة الزمنية التي واجهتها وكانت فيها المعاناة والشدة والظلم والضميم الذي وقع عليها... وإثبات أهمية وقدسيتها الزهراء (عليها السلام) بحيث يحتفل النبي الأكرم (عليه الصلاة والسلام) بميلادها قبل البعثة في عصر جاهلي مقيت يكره ويبغض النساء ويقتلها.....

ولا بأس من الإشارة الى بعض الأمور:

أ - إن السنة الخامسة قبل البعثة ورد فيها أنها السنة التي جدد فيها بناء الكعبة المشرفة والتي اختير فيها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من قبل قريش حكماً لفض النزاع الذي حصل بين قريش على وضع الحجر الأسود.

ب - من المواقف التي سجلت على نحو الحداثة والغرابة والتي لم تسبق في تاريخ وعادات مكة والعرب.. أنها عندما ولدت أقيم حفل لولادتها(عليها السلام) وهذا ما لم يحصل في ولادة أنثى قبلها في المجتمع المكي.

ج - يسجل للزهراء(عليها السلام) أنها ولدت من أشرف أم وهي خديجة(عليها السلام) حيث كانت قبل الزواج من النبي(ﷺ) تسمى بالطاهرة وبسيدة نساء قريش وزاها تشریفاً الزواج من النبي(ﷺ) وكان النبي(ﷺ)... فهي ولدت من أشرف أبوين(عليهما وآلهما الصلاة والسلام).

د - روي بالمعنى: (( إن خديجة(عليها السلام) عندما حضرتها الولادة وجاء وقت الإنجاب.... فجأة دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت أحدهن: لا تحزني يا خديجة فأنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك، أنا سارة زوجة إبراهيم الخليل(عليه السلام)، وهذه آسية بنت مزاحم التي قتلها فرعون وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلنم أخت موسى بن عمران(عليه السلام)، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها والأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها.... فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت فاطمة(عليها السلام) الى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، فنطقت

بالشهادتين وقالت: اشهد أن لا آله إلا الله وان أبي رسول الله سيد الأنبياء وان بعلي سيد الأوصياء وولدي سادت الأسباط؛ ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها..... واقلبن يضحكن إليها... فبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة (عليها السلام).... وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة.....)).

## الاسم والألقاب

اسمها (عليها السلام) فاطمة:  
فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في تسمية الزهراء (عليها السلام) عن النبي (ﷺ) سميت ((فاطمة لأن الله تعالى قد فطمها وذريتها من النار يوم القيامة  
.....))

ومن ألقابها: الزهراء، الكوثر، البتول، الحوراء، الزكية، الطاهرة، المحدثة، الصديقة، الراضية، المرضية.

## الكرامات

من جهة أولى نذكر كرامة واحدة من كرامات الزهراء (عليها السلام) حيث كانت تحدث أمها وتحدثها أمها وهي في بطنها، وقد نطقت الشهادتين عند الولادة فهي شبيهة النبي عيسى (عليه السلام) فقد تكلم في المهدي وأعطاه الله وكرمه وشرفه بالكتاب والنبوة.

أ - قال تعالى ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) { مريم/ ٢٩ - ٣٤ .

ب - وقال تعالى مجده وجل ذكره ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ



وَكَلَّمَكَ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ  
 كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذَنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَأْذَنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ يَأْذَنِي  
 وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى يَأْذَنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مُبِينٌ..... { المائدة/ ١١٠ .

ج - روي ... (( انه عندما حضرت خديجة (عليها السلام)  
 الولادة..... دخل عليها أربع نسوة.... فلما سقطت  
 فاطمة (عليها السلام) الى الأرض... أشرق منها النور  
 حتى دخل بيوتات مكة... فنطقت بالشهادتين وقالت  
 ((اشهد أن لا آله إلا الله وان أبي رسول الله سيد الأنبياء  
 وان بعليّ سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط.... ثم  
 سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها.... فبشر  
 أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة.....)).  
 ومن جهة ثانية ننبه الى وجود كرامات كثيرة  
 للزهراء (عليها السلام) في كتب السيرة والتاريخ  
 والأحاديث لا يسع المقام لذكرها... ومن شاء فليراجعها.

## منزلتها الإلهية المباركة

أن الكثير من الروايات التي وردت بخصوص الزهراء (عليها السلام) تدل على خصوصية ومنزلة إلهية قدسية مباركة حيث نجد التلازم والمقارنة والصلة بينها وبين أبيها النبي (ﷺ) وفي هذا المعنى ورد..... فاطمة بضعة مني ومن أذاها فقد أذاني..... رضا الله من رضا النبي (ﷺ) ورضا النبي من رضا فاطمة، فرضا الله من رضا فاطمة..... وغضب الله لغضب النبي وغضب النبي لغضب فاطمة. فغضب الله تعالى لغضب فاطمة.

وأذكر هنا:

أولاً: بعض ما ورد عن أهل السنة في هذا الجانب:

١ - فعن البخاري عن النبي (ﷺ) قال: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني).

٢ - وروى مسلم عن النبي (ﷺ) قال: (فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني).

٣ - وروى الأصفهاني أيضاً قال: (عندما دخل عبد الله بن الحسن المثنى على عمر بن عبد العزيز (وهو أحد خلفاء بني أمية) فرفع مجلسه وأكرمه وقضى حوائجه... ولما سئل عمر عن سبب أكرامه وتعظيمه له... قال لقد حدثني الثقة كأي اسمع ذلك من فم رسول الله (ﷺ) أنه قال: (( فاطمة بضعة مني يسرنى ما أسرّها ويغضبني ما أغضبها))، وعبد الله بن الحسن المثنى بضعة من فاطمة التي هي بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

٤ - وفي الأستيعاب (أن عائشة كانت تقول أحب الناس من النساء إلى رسول الله ﷺ) أبنته فاطمة ومن الرجال زوجها علي (عليه السلام)...

ثانياً: الكثير من الآيات القرآنية الشريفة نزلت بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها (عليهم وآلهم الصلاة والسلام) منها:

١ - آية التطهير، قال تعالى {...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} الأحزاب / ٣٣.

٢ - آية المباهلة، قال تعالى { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ..} آل عمران / ٦١.

ثالثاً: يشملها (عليها السلام) أيضاً كل ما ورد بحق أهل البيت في الآيات القرآنية.  
رابعاً: كذلك يشملها ما ورد من أحاديث بخصوص أهل البيت (عليهم السلام) والعترة وذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدل القرآن وغيرها من عناوين.  
ومن يريد التفصيل يراجع الكتب السننية والشيعية فهي غنية بمثل هذه الروايات .

## معاناة الزهراء (عليها السلام)

عن معاناة الزهراء (عليها السلام) تشير الروايات السنية والشيعية الى إنها (عليها السلام) منذ ولادتها ووعيتها وتمييزها أمور الحياة في هذه الحياة الزائلة دار الاختبار، وجدت المصائب والبلاءات والمحن والشدائد، وقبل ذلك كانت أمها خديجة (عليها السلام) هي من تتحمل العبء الأكبر مع النبي (ﷺ) فصارت (عليها السلام) مع أمها تشاهد وتعاني ما تعانيه فلخديجة (عليها السلام) الدور الرئيس في الجهاد ونصرة الإسلام بالمال والشأن والوجاهة والراحة وبكل غالي ونفيس... حتى هاجرت مع النبي (ﷺ) في شعب أبي طالب وماتت فسلامً عليها يوم ولدت ويوم جاهدت وضحت ويوم استشهدت ويوم تبعث حية.

فبالرغم من الخصوصية والشأن الاجتماعي قبل زواجها من النبي (ﷺ) وبالرغم من رفضها لكل من خطبها من سادات مكة وأشرف العرب فهي وافقت على الزواج من النبي الأكرم (عليه وآله الصلاة والسلام) وعاشت وتحملت معه كل ما عاناه (ﷺ) بعد البعثة حيث وصف (ﷺ) بالساحر والكاذب والمجنون والمفتري وأيضاً تعرض للسب والشتم وللأفتراعات ورمي بالحجارة ورمي بالنجاسات من أهل مكة.

فقد ورد عن النبي الكريم (عليه وآله الصلاة والسلام) بالمعنى إن الإسلام أنتصر وبني بأموال خديجة وسيف علي (عليهم وآلهم الصلاة والسلام).

وبعد وفاة خديجة (عليها السلام) ورحيلها الى الرفيق الأعلى تحملت وتبنت الزهراء (عليها السلام) هذا الدور وهذه المسؤولية الكبرى، فمثلاً عندما يأتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن المتوقع جداً أنه (عليه الصلاة والسلام) عندما يخرج سوف يأتي محمل بالأتربة أو محمل بالدماء لأنه أصيب بالحجارة أو محمل بالنجاسات التي رماها عليه صبيان ونساء قريش وعلى جميع الأحوال تكون الزهراء (عليها السلام) قد هيأت نفسها لاستقبال النبي (ﷺ) حيث تخلع وتأخذ الملابس من على جسده الشريف فتطهر الملابس وجسد النبي (ﷺ) وهذه المهمة قد تحملتها الزهراء (عليها السلام) بعد رحيل أمها (عليها السلام)، ونفس هذه المهمة والمسؤولية تحملتها وقامت بها مع بعها أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث كان (عليه السلام) دائماً وأبداً في المحك تحت المطرقة بما يصيب النبي (ﷺ) كان هو القداني الذي يتبنى تلك الصدمات والضربات الموجهة ضد النبي (ﷺ) والإسلام والإنسانية.

ونذكر تحت هذا المورد والموارد اللاحقة بعض النقاط والمواقف والكلمات والروايات (بعض النظر عن السند ونقاشه) والتي فيها الفائدة في بيان الصورة والمعاناة الواقعية أو القريبة من الواقعية أو الراجحة:

أ - فقد روي في كتب السيرة والتاريخ... أن أيسر ما حصل مع النبي (ﷺ) بعد وفاة خديجة (عليها السلام)... ((أن أحد سفهاء قريش اغترف بكلتا يديه من التراب والأوساخ وصبها على رأسه أي على رأس النبي (ﷺ) فدخل بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه فاطمة (عليها السلام) وجعلت تغسل التراب عن رأسه وتبكي فالتفت إليها النبي (ﷺ) وعيناها تهمني بالدموع وقال (ﷺ) لا تبكي يا بنية ما نراه أن الله ناصر أباك على أعداء دينه ورسالته.....)).

ب - والآن نسأل أنفسنا وأنا أول العصاة هل أننا يمكن أن نتحمل من أجل الدين والإسلام بعض ما تحمله الرسول الأعظم (عليه وآله الصلاة والسلام) حيث كان الأعداء يحرضون عليه الصبيان والأطفال والنساء والسفهاء ويصاح عليه مجنون وساحر وكذاب... ويرمون عليه الحجارة... من منا يسمع ويرضى لنفسه أن تحصل عليه مثل هذه الأمور ويصبر عليها... فربما يتعرض أحدنا من أجل نصرة حق أو قضية حق فهل يصبر ويتحمل؟؟؟ إن الضعف النفسي والفكري والروحي عند البعض بل الكثير والأكثر انه تنازل عن الحق ومبادئ الحق في مقابل ضغط بسيط أو ثمن بخس كإنقطاع أو تقليل المؤنة المالية فنراه لا يقول كلمة حق أمام زيد أو عمر، بل أكثر من ذلك فهو يقيناً جامل ويحكي مع ذلك الإنسان ضد الحق وأهل الحق. ويتصدى لمحاربة أهل الحق والحق من أجل بعض الأمور المادية وربما لا تغنيه من جوع ومن عطش. ولا

بأس من الإشارة الى أن بعض أصحابنا من طرد من بيته حيث حرض البعض ذلك الأب على طرد ابنه.. وبعض المشايخ المساكين قد أخذت زوجته من قبل أبيها حتى يترك هذه القضية ويترك هذا الخط.

ج - فما تعرض له النبي (ﷺ) وما يتعرض له أهل الحق في كل زمان فان منبعه واصله واحد وهو خط الباطل وقائده إبليس ومنبعه النفس والهوى والشيطان.

د - ومما يشير لهذا الأسلوب في الضغط والتحريض وتكرره عبر التاريخ ما ورد في بعض المصادر بالمعنى: ((..... إن خديجة(عليها السلام) كانت متزوجة قبل النبي(ﷺ) وكان لديها ولد وبنت... حيث كانت متزوجة من إثنين على التوالي احدهما أنجبت منه ولداً والآخر أنجبت منه بنتا... وأنجبت من النبي(عليه وآله الصلاة والسلام) حسب الروايات أربع أو ثلاث بنات مع الزهراء(عليها السلام) وكانت اثنتان من بنات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كل واحدة متزوجة من احد أبناء أبي لهب أبناء حمالة الحطب، ونعلم جميعاً مواقفها المخزية المشينة ومن تلك المواقف التحريض والطلب من أبنائها أن يطلقوا بنات النبي(ﷺ) وفعلاً طلقت كلتا البننتين وكلاً منهما رجعت إلى بيت النبي(ﷺ) وهذا حصل بعد البعثة من أجل الضغط النفسي والاجتماعي على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فكان هذا عامل ضغط نفسي على

النبي (ﷺ) وعلى خديجة وعلى الزهراء (عليهما السلام) حيث كانت المرأة في ذلك عبارة عن نكرة وذلة للعائلة والعشيرة وكانت تقتل ولا يحافظ عليها لأنها تسبب بأساً اجتماعياً وضرراً اجتماعياً في ذلك المجتمع المكي وبالتأكيد فإنها إذا طلقت تكون شائبة وثقلاً أكبر وأكبر.

هـ - وعليه كانت الزهراء (عليها السلام) تعاني ما تعاني في العرف الاجتماعي فالبنت التي عندها أخوات مطلقاً الإقدام على الزواج منها يسبب بأساً أو تردداً عند الرجل الراغب بالزواج.. إضافة الى ما تعرضت له الزهراء (عليها السلام) من أضرار جسدية ونفسية بسبب نصرتها وموقفها بسبب دعوة النبي (ﷺ).

و - ولا بأس أن نتحدث عن الرواية السننية في المقام لتسجيل الحجة على الجميع والقرائن التاريخية تشهد وتدل على المعنى الموجود أو ما يرجع إليه أو الى مثله. فقد روي أن بعض الأشخاص ممن يؤذي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمى بالحويرث بن النقيب بن القصيف كان احد الفرسان الذي يؤذي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة ممن يتصدى للنبي (ﷺ) في مكة فعندما طلب النبي (ﷺ) من أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يأتي بالعائلة وكانت تشمل أكثر من فاطمة (عليها السلام) كان هذا الحويرث عندما أتى من ضمن الفرسان ممن أراد أن يوقف أمير المؤمنين (عليه السلام) وأراد أن يرجعه إلى



مكة ويرجع عائلة النبي (ﷺ) فعندما استغل فرصة إنشغال النبي (ﷺ) مع الآخرين فحاول أن يدفع الزهراء (عليها السلام) أو يسحبها من على الناقة وكانت إحدى النساء معها وسقطت (عليها السلام) وكان الحوريث ممن يؤدي النبي (ﷺ) في مكة فأقبل الحوريث على البعير الذي يحمل فاطمة (عليها السلام) ومعها إحدى الفواطم فرماها الى الأرض.... وأيضاً مما روي (ولا نستبعد ولا نستغرب) أنها تعرضت للدفع أو للرض أو الإسقاط عندما حصل من بعض الرموز الدينية والاجتماعية في ذلك الوقت حتى أنهم أشعلوا النار في بيتها (عليها السلام).... فإلى أي مستوى وصلت المأساة حتى أدى الى انتفاضتها وخروجها من خدرها (عليها السلام) من أجل نصررة قضيتها الحق الحقّة. وهنا لا بد من الاعتبار والاعتاظ على أن المرأة لا تقل عن الرجل في خروجها من أجل نصررة قضيتها.

ز - ومما يشير إلى حالات الحزن والأسى التي مرت بها الزهراء (عليها السلام) عند الوفاة وبعد الوفاة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... فقد روي إنه لما قبض النبي (ﷺ) أمتع بلال من الأذان وقال لا أؤذن بعد رسول الله (ﷺ) فقالت فاطمة (عليها السلام) ذات يوم أني اشتي أن أسمع صوت مؤذن أبي بلال فبلغ بلال بذلك فلما قال بلال الله أكبر ذكرت أباها (عليها السلام) وأيامه ولم تتمالك من

البكاء فلما قال أشهد أن محمد رسول الله (ﷺ) فشبهت وسقطت لوجهها وأغشى عليها فقال الناس أمسك يا بلال الأذان فإن أبنة الرسول (ﷺ) قد فارقت الدنيا فلما أفاقت من غشوتها سألته إن يتم الأذان فلم يفعل فقال لها يا سيدة النساء أني أخشى عليك مما تنزليه على نفسك إذا تسمعين صوتي فعفته من ذلك.

ح - وعن علي (عليه السلام) قال: ((لقد غسلت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قميصه فكانت فاطمة تقول لي هل أن تريني القميص يا أبا الحسن فلما أريتها إياه أخذته وشمته وبكيت حتى غشي عليها فلما رأيت منها ذلك غيبته عنها)).

ي - وروي إن علي (عليه السلام) بنى لها بيت في البقيع كانت تأتي إليه في ساعات من الليل والنهار تبكي على أبيها (ﷺ) وسمي ببيت الإحزان.

ك - وعن الصادق (عليه السلام) قال: ((البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد (ﷺ) وعلي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام)، ويقول: وأما فاطمة فقد بكت على أبيها حتى تآذى منها أهل المدينة وقالوا لها لقد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج (عليها السلام) إلى المقابر وتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تعود...)).

## أم أبيها

عن عبد الله بن عمر قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا سافر، كانت آخر النساء عهداً به فاطمة (عليها السلام)، وإذا رجع من سفره كانت (عليها السلام) أول النساء عهداً به... نعم هكذا كانت علاقتها مع النبي (ﷺ) حتى سمع وعلم وتيقن الجميع بأنها كانت تسمى (أم أبيها) فهي فعلاً وواقعاً كانت كالأم الحنونة العطوفة للنبي (ﷺ) نعم كالأم تستقبله وتخلع له الملابس وتغسلها وتطهرها وتضمد له الجراحات وتغسل وتطهر جسده الشريف (ﷺ).

وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشمها ويقول إني أشم فيها رائحة الجنة.

## جهاز العرس

بعد أن هبط جبرائيل من العلي الأعلى قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (( إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة لعلي ))، وتم الزواج وكان المهر فقط درع علي (عليه السلام) باعه وجهاز به.

ومن هذا المنبر وبمناسبة وفاة الزهراء (عليها السلام) علينا إن نتعظ جميعنا وأهلينا من زوجات وأخوات

وأمهات وبنات من سيرة الزهراء (عليها السلام)، لا تأخذ الرواية والحادثة والمعنى فقط على نحو لقلقة اللسان ولا على نحو السماع المجرد فتدخل من هنا وتخرج من هنا ولا على نحو السلوك المنفرد الغريب أو الراجع للرياء والخداع. بل لا بد من الإمتثال الصحيح والتشيع الصحيح والولاية والحب والطاعة الصحيحة الصادقة الخالصة لله تعالى، ولا بد من إتباع الزهراء (عليها السلام) والإقتداء بها وبأهل بيتها الأطهار (عليهم السلام) حتى نكون زيناً لهم ولا نكون شيناً عليهم.

في جهاز الزهراء (عليها السلام) ورد انه عبارة عن جهاز بسيط متواضع جداً جداً فبعد أن باع أمير المؤمنين (عليه السلام) الدرع وأعطى ثمنه لأبي بكر وعمار كي يجهزا له وكان مجموع الجهاز: خيبرية، وسرير مزحل بشريط أي ملفوف بشريط، وفراشان، وحشوتان أحدهما بالليف والأخرى من صوف الغنم، وأربعة مرافق من أدم الطائف، وحصير، ورحى لليد، ومخضب من النحاس لتغسيل الثياب، وساقية لجلب المياه من الجلد، وقعب، ومطهرة، وعباءة، وقربة ماء، وكيزان من خزف... وغير ذلك من أشياء بسيطة متواضعة فقيرة.

## الزوجة المطيعة

ما هي طلبات الزهراء (عليها السلام) من زوجها أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ هل طلبت ولو أبسط ما تطلبه الزوجات؟ هل طلبت لنفسها أو لعيالها أبسط ما تطلبه الزوجة من مؤونة وطعام ولو فقط للإبقاء على قيد الحياة؟  
كلا...

فالزهراء لم تطلب ذلك.. حتى أنزل المولى القدير بحقها وبعلمها وعيالها (عليهم الصلاة والسلام) سورة الإنسان، قال تعالى { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنَاتٍ وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (٩) إِنَّا نَخَافُ

مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً  
 وَسُرُورًا (١١) وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى  
 الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذِلَّتْ  
 قُلُوبُهَا تَذَلُّلًا (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا  
 (١٥) قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ  
 مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنَانِ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ  
 وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ  
 نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا (٢٠) عَلَيْهِمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوهُ  
 أَصَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً  
 وَكَانَ سَعْيِكُمْ مَشْكُورًا (٢٢) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (٢٣)  
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤) وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً  
 وَأَصِيلًا (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦) إِنَّ هَؤُلَاءِ

يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا  
أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا (٢٨) إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ  
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٢٩) وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
(٣٠) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا  
(٣١)....}.

فبالرغم من أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يستطيع أن يأتي بالأموال سواءً بالعامل الغيبي أم بالعامل المادي حيث كانت عنده القدرة والطاقة البدنية التي يعمل بها وفعلاً كان يعمل ويحفر آبار يدر ويحصل على الكثير من الأموال لكنه كان يتصدق بها، حتى عندما أمتلك الخلافة الظاهرية إضافة لخلافته الواقعية فإنه وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) بقوا على نفس المعيشة التي كان يعيشونها قبل ذلك، في زمن النبي (ﷺ) قبل البعثة وما بعد البعثة.

ولتسليط الضوء على جانب واضح وجلي من صبر الزهراء (عليها السلام) وإطاعتها لأمير المؤمنين (عليه السلام) وانقيادها للإله الأعلى طلباً لرضاه وجنته. أذكر معنى رواية، الذي مفاده ((أن علياً (عليه السلام) سأل فاطمة ذات يوم إذا كان عندها شيء من الطعام ليأكله، فقالت (عليها السلام) له: لا.

فقال (عليه السلام): هلا علمتني حتى أجنب لك شيئاً.  
فقالته (عليها السلام): أني استحي من الله اكلفك ما لا تقدر عليه.  
فخرج (عليه السلام) من البيت وأستقرض ديناراً ليبتاع لعياله ما  
يصلح لهم في هذا الصدق.

وإذا هو بمقداد بن الأسود يعترضه في يوم شديد الحر وعدل  
الشمس. فلما رآه علي (عليه السلام) أنكر حاله وقال: من الذي  
أزعجك يا مقداد وأخرجك من رحلك في هذه الساعة، فقال مقداد  
له: خل سبيلي يا أبا الحسن ولا تسألني عما وراني، فقال (عليه  
السلام) له: يا ابن أخي لا يحل لك أن تكتمني حالك، فقال مقداد: إذا  
أبيت، والذي أكرم محمد (ﷺ) بالنبوة لقد تركت أهلي بيبكون من  
الجوع فخرجت من البيت لأبحث لهم عن شيء ليسد ولو بعض ما  
يحتاجون إليه، ولما سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) الكلام،  
ورأى ما به من الجهل والحيرة أثره على نفسه ودفع له الدينار،  
ورجع (عليه السلام) الى البيت من غير أن يشتري شيئاً لأهله،  
وصلى (عليه السلام) مع النبي (ﷺ) ذلك اليوم، ولما انتهى من  
صلاة المغرب، قام النبي (ﷺ) من محرابه وقال هل عندك شيء  
تعشينا به، فأطرق علي (عليه السلام) رأسه حياءً من رسول  
الله (ﷺ) وأصيب بحيرة من أمره، وأخيراً بعد صمت طويل رحب  
بالنبي (ﷺ)، وسارا معاً حتى دخلا على سيدة النساء (عليها  
السلام)، فوجدَ عندها قدرٌ يغلي ويوجد به طعام فتعجب أمير  
المؤمنين (عليه السلام) من هذا الشيء، عندما وضعت لهما العشاء  
وسرى نظره إليها خلقت له أنها لا تعلم من أين جاء ومن أين أتى،  
فوضع رسول الله (ﷺ) كفه بين كتفي علي (عليه السلام) وقال هذا  
جزاء الدينار يا علي هذا من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير  
حساب، بعد هذا قال النبي (ﷺ) الحمد لله الذي لم يخرجكما من  
الدنيا حتى جزاك يا علي وجعلك لفاطمة، وجعل لزروريا ومريم آية }



كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا  
 قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) وفي هذا  
 العبرة والموعظة ليس فقط للزوجات والنساء بل للأزواج  
 والرجال.

### الناصرة المعينة

الكل يعلم ما حصل بعد وفاة النبي (ﷺ) وما حصل في  
 السقيفة، وكما وقفت خديجة (عليها السلام) مع  
 النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقفت الزهراء (عليها  
 السلام) مع أمير المؤمنين (عليه السلام) معينة وناصرة  
 لإمام الحق والحق وإله الحق تعالى مجده وجل ذكره.  
 ومن هنا نقول أن الإسلام قد أسس وسن لنا وقد طبق  
 وأعطى فعلاً وقولاً وسيرة ونهجاً صادقاً عن النساء  
 الصالحات، حيث وقفت خديجة (عليها السلام) مع  
 النبي (ﷺ) وكانت أول من آمنت مع النبي (ﷺ) فمثلت  
 نصف الإسلام، وما أن آمن علي (عليه السلام) صارت  
 تمثل ثلث الإسلام، وقد أعطت (عليها السلام) من أموالها  
 للنبي (ﷺ) في نشر الدعوة المحمدية الشريفة وكان لها  
 الدور الرئيسي في إنتصار تلك الدعوة المحمدية.  
 وهكذا وعلى سيرتها الرسالية المباركة سارت فاطمة  
 الزهراء (عليها السلام) في حياة أمها وبعد وفاتها

وقفت (عليها السلام) مع أبيها النبي (ﷺ) ومع أمير المؤمنين (عليه السلام)، والسيرة والمواقف تتكرر مع زينب (عليها السلام) وخاصة بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وبعد أن أعطيت الدماء وزهقت الأرواح المقدسة حيث إنتصرت لقضية الإمام الحسين (عليه السلام) إمام الحق إنتصرت (عليها السلام) بالكلمة والمواقف في العراق والشام والمدينة وغيرها من البلدان، فانتصرت قضية وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) بكلمة ومواقف زينب. كما إنتصرت قضية أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلمة ومواقف الزهراء (عليها السلام)، حيث تصدت الزهراء (عليها السلام) لمواقف عديدة خاصة بعد وفاة النبي الأكرم (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) وبعدما حصل في السقيفة فخرجت الزهراء (عليها السلام) إلى المسجد وغيره من مواضع وحاجبت وإنتصرت للحق وأهله وإمامه كما في قضية الميراث ومطالبتها بفدك، وكانت الزهراء (عليها السلام) عندما تأتي نساء من المهاجرين والأنصار لزيارتها (عليها السلام) فبالرغم من كونها مريضة وصاحبة مصاب كانت (عليها السلام) تستغل هذه الفرصة فتحكي مظلوميتها ومظلومية أمير المؤمنين (عليه السلام) تحكي عن أحقية قضيته وأحقية خلافته ومنصبه وولايته بعد النبي (ﷺ)، كانت تحكي مظلوميتها وتذكر من ظلمها وما حصل منهم ضدها وضد أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأيضاً ورد في العديد من الروايات أنها كانت تخرج (يكون خروجها ابتداءً أو رداً على بعض الزيارات التي تحصل من النساء) وإنها كانت عند زيارتها لتلك الأماكن تحكي وتروي للنساء ما تدافع به عن قضيتها الصادقة الحقة.

وهنا نريد أن نلفت النساء المؤمنات الخيرات الطاهرات ممن تهتم صدقاً وعدلاً وقولاً وفعلاً لكي تكون ممن سينتصر للإمام (عليه السلام) بأن باب النصر الصالحة الصادقة مفتوح في كل زمان ومكان وكل الوسائل والإمكانات، وربما يكون لهن الدور الرئيس والأول في النصر وذلك عندما يتخلف الرجال ويعرضون عن الحق ونصرته فيرتبطون بالنفس والهوى والواجهات والأمور الدنيوية الأخرى فحينها يوفق العديد من النساء المؤمنات المخلصات ممن لم تتلوث بالواجهات الاجتماعية في الخارج ولم تنقاد للنفس والهوى. فعندما تسمع عن قضية الإمام ودليله وبرهانه وحجته واحتجاجه (عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف) ستصدق وتؤمن وتعتقد بتلك القضية وستكون هي التي تحرض الرجال بالالتحاق بقضية الإمام (عليه السلام) وليس كما كانت النساء في باقي الأوقات كوقت وزمان مسلم بن عقيل (عليه السلام) تحرض بخلافه فكانت المرأة هي التي تسحب الرجال وتخوفهم وبالتأكيد فأن الرجال كان عندهم الاستعداد للجبن والتخلف والتخاذل عن الحق ودعوة الحق، لكن إن

شاء الله ستتغير الصورة في زمن التمهيد المقدس وفي زمن المعصوم (عليه السلام) الأقدس ونسأل الله تعالى أن يكثر الأنصار الأخيار المؤمنين والمؤمنات ويثبتهم على الخير والصراط القويم والنصر والإنتصار الصادق الحقيقي للحق وإمام الحق بقية الله الحجة ابن الحسن (صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الأطهار).

وهناك شبهات كثيرة وفتن عديدة في هذا الزمان وكل زمان. وقبل الدخول في ذكر شبهة أو بعض الشبهات أريد أن أستنكر على نحو الإستفهام فأقول ماذا يريد أن يقول ويعمل أمير المؤمنين (عليه السلام) في مقابل المجتمع كله. فالمجتمع بأكمله بكل إمكاناته وتوجهاته وقف ضد أمير المؤمنين (عليه السلام)؟؟؟ وبعبارة أخرى أقول: من أين له المنبر ووسيلة الإعلام ومن أين له وسيلة الدعاية ودعاة حتى يحكي بها ومن خلالها ليسمع الناس صوته ويبين مظلوميته وحقه ودليله وبرهانه وعلمه...؟؟ وماذا تفعل الزهراء (عليها السلام)؟؟. وكذلك الإمام الحسن (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) وأولاده الأطهار (عليهم الصلاة والسلام)، ماذا يفعلون أمام تلك الأمواج المعادية المتلاطمة الهوجاء الظلماء الظالمة الفاسدة ووسائل إعلامها الماكرة المخادعة المنافقة؟؟؟؟!!!.

وماذا سيحصل للإمام المعصوم (عليها السلام)؟؟ حيث ذكرنا في مناسبات عديدة أنه يدعو الناس ولا يستجاب

له، ويدعو الناس في اليوم الثاني ولا يستجاب له، ويدعو الناس في اليوم الثالث ولا يستجاب له، ويدعو في اليوم الرابع فلا يستجاب له، حتى يقول: (ربي أنصرنى) فيأمر الله سبحانه وتعالى الملائكة ممن اشترك مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في معركة بدر فيبايعون الإمام المعصوم (عليه السلام).

إذن فالإمام المعصوم القائم (عليه السلام) لا يوجد له ناصر ولا معين، فمن أين وكيف ينتصر؟؟

لكن مع كل ذلك لابد للحق وصوته من أن يشق أغلفة وحجب الظلام والضلالة والباطل، ولا يكون ذلك بالعامل المادي فقط كما لا يكون بالعامل الغيبي فقط، بل يكون الدور مشتركاً بين الطبيعة والمادة وبين الغيب. وهذا ما حصل مع المعصومين وجددهم المصطفى الأجدد (عليهم الصلاة والسلام) فبذلوا كل الجهد والقدرة والطاقة في النصر وطريقها المقدس وكان التسديد والتوفيق والتأييد من العزيز الجليل سبحانه وتعالى فوصل ألينا الحق صافياً جلياً واضحاً عند من آمن واخلص وصدق وثبت أما غيرهم فهم في ظلمات يعمهون.

والحجة القائم بالحق على سيرة آبائه الأطهار (عليهم الصلاة والسلام)، ما دام في عالم الطبيعيات والماديات ويتعامل معها وفيها وبها وما دامت الدنيا دار بلاء وامتحان واختبار وفحص وتمييز، فليس أمامه إلا أن يسلك طريق المادة وطريق الطبيعة والعناصر، فلا يجبر

الإنسان على الالتحاق بدعوته لأنه مع الإجماع لا نستطيع إن نميز بين المؤمن والفاسق المنافق، وقد جعل المولى الحق سبحانه وتعالى للظهور المقدس شرط العدد من الأنصار الأخيار الصادقين المخلصين الثابتين، إذن الإمام(عليه السلام) يحتاج إلى الناصر.

والآن نسأل أنفسنا من منا يعمل بجد وصدق وإخلاص من أجل يهيئ نفسه حقيقة فيكون على استعداد لنصرة الإمام(عليه السلام)، حتى لو كان بمفرده، حتى لو وصف بأنه مجنون كما وصف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وحتى لو وصف بأنه ساحر كما وصف النبي(ﷺ)، وحتى لو وصف بأنه كاذب ومفتري كما وصف النبي الأكرم(ﷺ)، وحتى لو سلب حقه وعاش مظلوماً كما حصل للزهراء البتول وأمير المؤمنين(عليهما وهما الصلاة والسلام)، وحتى لو غدره أصحابه وتركوه وحيداً فريداً بعد أن اتهموه وثم سموه وقتلوه كما حصل مع الإمام الحسن(عليه السلام)، وحتى لو غدره شيعته وقتلوه وذبحوه مع أهل بيته وأصحابه وسبوا نسائه وعياله وطافوا بهم مع الرؤوس المقطعات البلدان كما حصل مع الحسين وأهل بيته وأصحابه(عليهم الصلاة والسلام)؟؟؟؟.

ومن الواضح أن الفكر والعقل هو المميز والحاكم وهو الذي يثاب عليه الإنسان أو يعاقب، إذن فالدعوة فكرية علمية مع توضيح وبيان ودليل وبرهان، فمثلاً والذي

شاع وتواتر إن النبي (ﷺ) عندما يدعو للحق ويحاجج الآخرين كان يحاجج ويقنع بالحجة والدليل والبيّنة حتى أن الذي يقنع ويؤمن يكون إيمانه عن بيّنة وكذلك الذي ينكر ويجحد ويكفر يكون كفره عن بيّنة وحجة تامة لا عذر معها، ويشهد لهذا الأسلوب العلمي البرهاني والبيّنة العقلية التامة الواضحة المبسطة أن المشركين حاولوا وعملوا بكل قوة وأسلوب لمنع إيصال صوت الحق ودليله وبرهانه، لذلك نراهم يصفرون ويصفقون لكي لا يسمع الناس القرآن وكلام الحق وأهله الأخيار إذن صوت الحق يُمنع من الظهور ومن الوصول للآخرين بكل وسيلة متوفرة مهما كانت فاسدة ظالمة قبيحة.

والآن أقول أنا الاحقر الاحقر الاحقر... أيضاً احتاج إلى المعين والناصر لهذه القضية فهاهي الحوزة أطبقت تقريباً على العداة وبكل أساليب الطعن والجرح والقبح حتى الكذب والافك والافتراء. إذن لا بد من الدفاع وإحقاق الحق قدر المستطاع ومع ملاحظة الواجبات والالتزامات العلمية والاجتماعية كالبحوث الأصولية والفقهية والرسالة العملية ومسؤولية الدرس والتدريس وأجوبة السائلين في الأحكام الشرعية وغيرها من الأمور الكثيرة، فالمسؤولية كبيرة ثقيلة ثقيلة وفوق هذا كله تريدون مني التصدي حتى لشبهات وفتن تافهة تطرح من هنا وهناك ترجع للعقائد أو التفسير أو للسحر أو التجيم أو الرياضيات أو الفيزياء وغيرها..... فلا بد من المعين

والناصر كي يتصدى لمثل هذه المسائل والأمور، فلا بد من أن يهتم البعض فيحرك نفسه وخاصة المسائل العقائدية أو الأخلاقية أو التفسيرية وغيرها.

وأيضاً أقول لا نريد ذلة وخنوع وتخاذل وهروب من الزحف والنصرة العلمية بدعوى التقية خصوصاً طلبية الحوزة. إلى متى نبقى نلتزم جانب التقية لكل الأمور وأنفهاها، وهذا ليس صحيحاً، فعندما تسمع بشخص يلتزم جانب التقية ليس أمامنا أن نرجه به وبأنفسنا الى موقف الحسين (عليه السلام) حين قال (( هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً))، وبكل تأكيد أن من تخلف عن الإمام الحسين (عليه السلام) ملعون.. نعم ملعون حتى لو أذن له الإمام (عليه السلام)، فالإذن من الإمام الحسين (عليه السلام) لا يراد به إبراء ذمة المنسحب والمتخلف المتخاذل. كيف فمن سمع واعية الحسين (عليه السلام) ولم ينصره أكبه الله تعالى في نار جهنم وكان من الظالمين. وهذا المنسحب المتخلف المتخاذل سمع واعية الحسين فكيف ينسحب ويهرب ويتخاذل؟؟ إذن الإمام (عليه السلام) في مقام الغرابة والتمحيص ومقام تزكية وتطهير معسكره من أي شائبة ولوث في الفكر أو النية فلا يريد أن يأتي معه أحد حياءً فلا تكون نيته صادقة خالصة فلا يكون على خير ولا يكون من أهل الجنة.



وأنا الحقير على نفس النهج أقول عندما أقول لشخص أنت مأذون أقصد أنت لست بشجاع، أنت لا تريد إن تنصر الحق... وهل الحق يحتاج إلى أذن حتى تنتصر له؟؟ وأريد أن نقول لا تخف ولا تخف وتتنكر خوفاً من أن يراك الآخرون في هذا المكان فيترتب الضرر عليك من قطع راتب أو تقليله أو محاربة اجتماعية كتشويه السمعة والتفسيق ونحوه.... عليك أن ترفع رأسك وهامتك ليعلم الناس أنك تصل إلى أهل الحق وتنصر الحق... لماذا هذا الجبن والى متى.

## غير المقدور

وأود الإشارة الى شبهة أو خدعة ومكر وقع فيه الكثير من المغرر بهم والجهال، بأن يأتي كل من هب ودب ويريد أن يسأل كيفما يشاء وفي المقابل يجب على المتكلم العاصي أن يتفرغ لكل هؤلاء ويسمع منهم جميعاً ويجيب على كل ما يطرح من الأسئلة!!! سبحان الله من قال لكم أني معصوم قبح الله ولعن من يقول أني معصوم وقبح الله ولعن من يصدق أني معصوم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم من أين ءاتي بالوقت الكافي لاستقبال الجميع والسماع

لهم وإجابتهم فحتى لو تركت كل أعمالى وواجباتى فلا يكفى الوقت، وعلى كل حال يأتى الماكر المخادع والجاهل المغرر به فيقول أن السيدلم يستقبل فلاناً أولم يجب على سؤال فلان ونحوها من دعاوى ثم يستنتج زيفاً وبطلاناً أن السيد ليس بأعلم أو ليس بمجتهد... إنا لله وإنا إليه راجعون... قلنا مراراً وتكراراً أن قضية الاجتهاد والاعلمية قضية نسبية تعتمد على الزمان وكذلك على الطرف أو الأطراف التى تدخل فى المفاضلة والمقايسة ولا بد أن يدخل جميع المتنافسين أو جميع الأطراف المتصدية لابد أن تدخل فى خط شروع واحد ومتوازن للاختبار والفحص أى لابد من العدالة والإنصاف أثناء الاختبار.

وأقول واكرر لأسلم معكم أنى جاهل، لكنى اعتقد وحسب الدليل والأثر الذى امتلكه أنى الراجح على غيرى وبهذا أكون أرجح الجهال فأين المشكلة ورحم الله من أهدى لى عيبى واثبت لى أنى مشتبه وخاطئ فى اعتقادى ليثبت لى هذا بالدليل والأثر العلمى؟؟ وكما يقال: فلا مشاحة فى الاصطلاح تريد أن تسمى المقابل جاهلاً أو عالماً أو غيرهما لا إشكال فى هذا لأن أطروحة الارجحية تبقى فاعلة وجارية ويجب عقلاً وشرعاً على المكلف تقليد وإتباع صاحب الأطروحة الراجحة ما دام الكلام فى الأصول والفقه واستنباط الحكم الشرعى وما دام لا يوجد الأرجح، ولا بد من التأكيد أن كل إنسان حسب مستواه

الذهني والفكري والعلمي والنفسي وحسب ما يصل إليه من دليل ويكون الإنسان المكلف على خير ما دام تقليده عن حجة شرعية حتى لو كان غير مقلد للأعلم.

## النزول الى الساحة

شبهة النزول الى الساحة مسؤوليتها الشرعية والأخلاقية والعلمية على مدعيها.

فأي نزول تقصد وأي ساحة تدعيها؟ هل المقصود النزول الى ساحة الغيبة والنميمة... أو ساحة الرياء والواجهات... أو ساحة تعطيل العلم والبحث العلمي الاصولي والفقهي... أو ساحة السرقة العلمية التي سادت هذه الأيام فيكتب الغير وانزل الكتاب بأسمي... أو ساحة الاستخفاف والتغريب بالآخرين فتكتب امرأة ويسجل اسمها أو كنيثها على المطبوع والمنشور ومع هذا يقال أن هذا من تألفي سبحان الله هي امرأة وأنت رجل... أو غيرها من ساحات وادعاءات مخالفة للنهج القويم العلمي الشرعي الأخلاقي؟؟؟

الساحة الحقيقية الواقعية هي ساحة العلم والبحث العلمي في الفقه والأصول نعم هذا هو عمل الفقيه ووظيفته

العلمية الشرعية الأخلاقية وعلى أساسها تبرأ ذمة الفقيه في التصدي للفتوى وإصدار الأحكام وتبرأ ذمة المكلف في تقليده وإتباعه لهذا العالم العامل.... نعم هذا هو النهج الصحيح التام... فلا المفسر يستطيع استنباط وإدراك الحكم الشرعي ولا اللغوي ولا عالم الكلام والعقائد ولا غيرهم... إلا الفقيه عالم الأصول والفقه ومعه تبرأ ذمتك أيها المكلف.

## خدع وشبهات أخرى

الزهران (عليها السلام) أفضل أو الإمام (عليه السلام)؟؟  
الإمام الأب (عليه السلام) أفضل أو الإمام الابن (عليه السلام)؟؟  
الإمام (عليه السلام) عصمته تكوينية أو تشريعية؟؟  
الزهران (عليها السلام) معصومة أو لا؟؟  
الزهران (عليها السلام) عصمتها تكوينية أو تشريعية؟؟  
ونحوها من أسئلة.

والآن أسأل نفسك لو تصدى شخص للجواب على هذه الأسئلة ولو سلمنا انه كتب بحثاً بهذا الخصوص، فما مدخلية الأجوبة هنا في الأحكام الشرعية التي يجب على المكلف امتثالها بعد معرفتها وتشخيصها بالاجتهاد أو التقليد... وبعبارة أخرى ما مدخلية الأجوبة على تلك الأسئلة في المسائل الفقهية وأحكامها في باب الطهارة أو

باب الصلاة أو باب الصيام أو باب الحج أو باب الزكاة أو غيرها من مسائل أبواب العبادات أو مسائل أبواب المعاملات؟؟؟؟!!!!

إذن علينا أن نعرف أولاً ماذا نريد وما هي الغاية والهدف من التقليد وفي أي مسائل وأمور يجب علينا التقليد؟؟ وبعدها يأتي الكلام عن شروط العالم الذي يجب تقليده ومع شرط الاعلمية لا بد من معرفة أنه في أي علم يجب أن يكون الأعلّم فيه حتى يجب علينا تقليده؟؟

وهذه الأمور واضحة وجلية لا تخفى على العاقل النبیه الإنسان السوي وكلكم إن شاء الله أسوياء عقلاء يسهل عليكم معرفة ذلك ويسهل عليكم الاحتجاج به على الآخرين. إذن ليهتم الجميع وينتفض وينتصر للحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينصح الآخرين بالمجادلة الحسنة وبالحكمة والموعظة المنتجة المثمرة التامة اذهبوا للآخرين في كل موضع ومكان وكل زمان تتوفر وتتهياً لكم في فرصة النصح والأمر والنهي. أما أنا الإنسان العاصي القاصر فلا أستطيع أن اطرق جميع الأبواب ولا حتى معظم الأبواب ولا حتى بعض الأبواب كما أني لا أستطيع أن افتح الباب للجميع أو البعض في كل الأوقات والأحوال وكما ذكرت سابقاً فأن هذا غير مقدور ولا يكلف الله تعالى بغير المقدور، فلتكن عندنا على الأقل الهمة للانتصار للحق كما هي همة الآخرين في انتصارهم للباطل، لاحظ والتفت الى التقصير والكسل

والتخلف الذي نحن فيه فمثلاً بخصوص هذه الشبهة يوجد استفتاء وجواب فيه التمامية والبيان للاحتجاج ودفع الشبهات عن الكثير من الناس. لكن من منا أخذ الاستفتاء والجواب ووزعه وأوصله للآخرين ولو بمقدار ما فعل أهل الشبهة وأتباعها من توزيع وإيصال ما أصدرت وطبعوا من شبهات؟؟!!! طبعاً الكلام على نحو العموم وذلك لوجود البعض القليل القليل ممن تصدى للأمر والنهي ومنه التوزيع والإيصال والاحتجاج لكن يبقى تأثير ما فعلوا ضئيل ضئيل يكاد لا يذكر بالمقارنة مع ما فعله أصحاب الشبهات.

## العصمة والأفضلية

وللإجابة على سؤال: هل الزهراء (عليها السلام) معصومة أو لا؟؟ وسؤال: من الأفضل الزهراء (عليها السلام) أو ولدها الإمام الحسن (عليه السلام) أو ولدها الإمام الحسين (عليه السلام) أو أي إمام من أولاد الحسين (عليهم السلام)؟؟؟.

أقول: الزهراء (عليها السلام) معصومة وهي أفضل وأفضل وأفضل من أولادها الأئمة المعصومين (عليهم الصلاة والسلام).

وسأذكر العديد من الأدلة والمؤيدات على العصمة والأفضلية، يمكن أن يكون كل واحد منها بمفرده أو من بعضها بمفرده دليلاً تاماً وحجة كاملة، أو يكون بعضها بمجموعه دليلاً تاماً وحجة كاملة، أو يكون الجميع بمجموعه دليلاً تاماً وحجة كاملة، لأنه في جميع الحالات يثبت ارجحيته على ما طرحه صاحب الشبهة والفتنة.

وبعد فهم هذا واستيعابه يكون عندنا الجواب الشافي والحجة الدامغة على كل شبهة وادعاء ومدعي وجاهل يقول أن الدليل أو المؤيد أو المورد الفلاني غير تام أو أن البعض الفلاني غير تام أو أن الأكثر غير تام، فالجواب انه يكفي تمامية أحدها حتى لو لم يتم الباقي، أو أنه يكفي تمامية مجموع البعض حتى لو يتم الباقي ولم يتم أفراد البعض كأفراد، أو أنه يكفي تمامية المجموع بمجموعه حتى لو لم يتم كل الأفراد بما هي أفراد، وعلى كل حال فإنه يكفي الارحجية لما طرحنا ولو بقيمة ودرجة احتمالية واحدة على ما طرحه المدعي صاحب الشبهة وأتباعه الجهال والمغرر بهم.

وسأذكر بعض الأمور والأدلة والمؤيدات والتي يدل بعضها بالمباشرة والمطابقة على عصمتها وأفضليتها(عليها السلام)، كما يمكن أن يدل بعضها بالملازمة على عصمتها وأفضليتها(عليها السلام) مع الأخذ بنظر الاعتبار ما ذكرناه قبل قليل، ويشمل الكلام ما

سنذكره في هذا المورد كما يشمل ما يذكر في الموارد اللاحقة وعلى الله التوكل ومنه العزم، ومن تلك الأمور:

١ - آية التطهير، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الأحزاب / ٣٣ .

آية التطهير نص صريح بعصمة الزهراء (عليها السلام) وتدل أيضاً على أن العصمة بإرادة الله سبحانه وتعالى، فالعصمة تكوينية للزهراء (عليها السلام)، لأن إرادة الله تعالى كن فيكون، فعصمتها (عليها السلام) ليس لها علاقة بعالم التشريع (وهنا للإشارة الى ما يطرح من عصمة تكوينية مقابل العصمة التشريعية أو العصمة المكتسبة ونحوها من مصطلحات) أي لا يقال أن إرادة الله تعالى مشروطة ومتوقفة ومعلقة على عالم التشريع والامتثال أي معلقة على امتثالها (عليها السلام) بالأوامر الإلهية وانتهائها عن النواهي وعلى تدرجها في الصعود في سلم وقوس الصعود والترقي حتى الوصول الى درجة العصمة، بل ما يقال عن عصمتها (عليها السلام) يقال عن عصمة أمير المؤمنين وأولاده الأطهار (عليهم السلام) ولا فرق بينهما وهذا واضح ومفهوم من النص القرآني الكريم وشموله لجميع المعصومين ومنهم الزهراء (عليهم الصلاة والسلام).



٢ - نفس الكلام السابق يقال في الروايات الواردة عن المعصومين وجدهم المختار (عليهم الصلاة والسلام) في تفسير آية التطهير.

٣ - فاطمة كفو علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (( لولا أن الله خلق أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان لفاطمة كفو على وجه الأرض ))، الكفو بمعنى المثل والنظير والمساوي.

إذن فالزهران تساوي علياً (عليهما السلام)، وعلي (عليه السلام) أفضل من باقي الأئمة (عليهم السلام)، إذن فاطمة (عليها السلام) أفضل من باقي الأئمة (عليهم السلام)، لأن المساوي للأفضل أفضل.

٤ - قول النبي (ﷺ) عن الحسن والحسين (عليهما السلام) (( يقول أنهما أبناي وأبنا ابنتي ))، ويمكن ملاحظة إشارة النبي (ﷺ) إلى أفضلية الزهران على الحسن والحسين (عليهم السلام) وذلك بتقريب انه لو كان الأهم والأقرب منزلة والأحب والأفضل هو الابن فلا يبقى داعي لأن يقول النبي (عليه وآله الصلاة والسلام) بعد ذلك (وابنا ابنتي)، بمعنى انه لو كان الابن هو الأحب والأفضل والأقرب من البنت، فعندما يذكر عنوان ووصف الابن فانه قد ذكر الأقرب والأحب والأفضل فلا تبقى فائدة بعده في ذكر عنوان ووصف ابن ابنتي، إما لو كانت البنت هي الأحب والأقرب والأفضل فلا يبقى أي إشكال

لأن مفاد الكلام سيكون فيه التدرج والترقي في ذكر الأوصاف والكرامات بمعنى أن الحسن والحسين (عليهما السلام) لهما الشرف والكرامة والعلو والرفعة لأنهما ابنا رسول الله (عليه وآله الصلاة والسلام) ويزدادان شرفاً وكرامة وعلوا ورفعة لأنهما ابنا بنت رسول الله (عليهم الصلاة والسلام) لاحظ إن قريهما بالزهراء (عليهم السلام) زادهم شرفاً وكرامة ورفعة وسموا وهذه الزيادة لا تحصل ولا تتحقق إلا بالتقرب بالأفضل وليس بالمفضول، إذن الزهراء (عليها السلام) أفضل من الحسن والحسين وأولاده المعصومين (عليهم الصلاة والسلام).

#### ٥ - التسلسل والتدرج في الخلق:

العديد من الروايات تشير الى سلسلة الخلق تصاعدياً أو تنازلياً، فمن الواضح أن التسلسل والتدرج أما يكون تصاعدياً أو تنازلياً وفي جانب الرقي والتكامل نتصور التسلسل والتدرج فيكون ذكر السلسلة أما تصاعدياً فمثلاً يبدأ أولاً بذكر الناس المؤمنين، ثم المتقين، ثم الصديقين، ثم المعصومين: المهدي ثم العسكري ثم الهادي، ثم الحسن ثم الحسين ثم الزهراء ثم أمير المؤمنين ثم النبي الأمين، ثم الخالق القوي العليم الحكيم رب العالمين.

والواضح في تلك السلسلة المباركة أن التدرج والتصاعد حسب الأفضلية، إذن فالزهراء (عليها السلام) أفضل من أبنائها المعصومين (عليهم السلام).  
والسلسلة التنازلية في الرقي صار الكلام واضحاً بخصوصها:

أ - فعن الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس الله روحه): عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي:

(( عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (صلوات الله عليهما) قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد (صلى الله عليه وآله) من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدى وتجلي لموسى بن عمران (عليه السلام) في طور سيناء، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته، ولا ثبت له حتى خرّ صعقاً معشياً عليه وكان ذلك النور نور محمد (صلى الله عليه وآله).

فلما أراد أن يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه، وصورهما على صورتها وجعلهما أمناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليفته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلْبُسُونَ﴾ فهما مقاما رب العالمين وحجابا خالق

الخالق أجمعين بهما فتح الله، بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثم اقتبس من نور محمد فاطمة (عليهما السلام) ابنته كما اقتبس، نور علي من نوره.

واقْتَبَسَ مِنْ نُورِ فَاطِمَةَ وَعَلِيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَاقْتِبَاسِ الْمَصَابِيحِ، هُمْ خَلَقُوا مِنَ الْأَنْوَارِ وَانْتَقَلُوا مِنْ ظَهَرٍ إِلَى ظَهَرٍ، وَصَلَبَ إِلَى صَلَبٍ، وَمِنْ رَحْمٍ إِلَى رَحْمٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مِنْ غَيْرِ نَجَاسَةٍ، بَلْ نَقَلًا بَعْدَ نَقْلِ، لِأَمْنِ مَاءِ مَهِينٍ، وَلَا نَظْفَةِ خَشْرَةٍ كَسَانِرِ خَلْقِهِ، بَلْ أَنْوَارًا انْتَقَلُوا مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ، لِأَنَّهُمْ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ، اصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ وَجَعَلَهُمْ خَزَانَ عِلْمِهِ وَبَلْغَاءِ عَنهُ إِلَى خَلْقِهِ، أَقَامَهُمْ مَقَامَ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى وَلَا يَدْرِكُ وَلَا تَعْرِفُ كَيْفِيَّتَهُ وَلَا أُنْيَتَهُ، فَهُوَ لِأَنَّ النَّاطِقُونَ الْمُبَلِّغُونَ عَنهُ، الْمُتَصَرِّفُونَ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَبِهِمْ يَظْهَرُ قُدْرَتُهُ، وَمِنْهُمْ تَرَى آيَاتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ، وَبِهِمْ وَمِنْهُمْ عَرَفَ عِبَادَهُ نَفْسَهُ، وَبِهِمْ يَطَاعُ أَمْرَهُ، وَلَوْلَاهُمْ مَا عَرَفَ اللَّهُ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ يَعْبُدُ الرَّحْمَانَ فَاللَّهُ يَجْرِي أَمْرُهُ كَيْفَ يَشَاءُ فِيمَا يَشَاءُ.

{لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ...}

ب - وعن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: ((دخلت على فاطمة والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً فلم ألبث حتى دخل رسول الله فقلت يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لآزداد لهم حياً.

فقال (ﷺ): يا سلمان ليلة أسري بي الى السماء إذ رأيت جبرائيل في سمواته وجناته فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصرها إذ شممت رائحة طيبة فأعجبنتني تلك الرائحة فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها فقال تفاحة خلق الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما تدري ما يريد بها فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة معهم تلك التفاحة فقال يا محمد ربنا السلام

يقرأ عليك السلام وأتحفك بهذه التفاحة فقال رسول الله فأخذت تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفاحة

فأوحى الله عز وجل الى أن قد ولد لك حوراء إنسية فزوج النور من النور نور فاطمة من نور علي فأنى قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها ويستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراج الجنة الحسن والحسين ويخرج من صلب الحسين أئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم....)).

٦ - التسلسل والتدرج في الأنوار: العديد من الروايات تشير الى سلسلة الأنوار تصاعدياً أو تنازلياً، من الواضح أن التسلسل والتدرج في خلق أو انشقاق أو تفتق أو انشطار النور والأنوار، إما يكون تصاعدياً أو تنازلياً ففي السلسلة التنازلية مثلاً يذكر أولاً الله النور الأول الأزلي القدسي الأقدس نور الأنور واصل الأنوار، ثم نور النبي المختار، ثم نور علي وفاطمة، ثم نور الحسن والحسين، ثم نور باقي الأئمة المعصومين (عليهم وعلى جدهم الصلاة والسلام).

والواضح في تلك السلسلة المباركة أن نور الزهراء هو الأفضل لأنه الأقرب الى الله النور نور الأنوار، إذن فالزهراء أفضل من أولادها المعصومين (عليهم الصلاة).

فعن أبي بصير قال: (( سأل جابر الجعفي أبا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير قوله عزوجل { وان من شيعته لإبراهيم } فقال أن الله لما خلق إبراهيم كشف له

عن بصره فنظر فرأى نورا الى جنب العرش فقال إلهي ما هذا النور؟ فقال له هذا نور محمد (صلى الله عليه وآله) صفوتي من خلقي. ورأى نورا الى جنبه فقال إلهي وما هذا النور؟ ف قيل له هذا نور علي بن أبي طالب (عليه السلام) ناصر ديني. ورأى الى جنبهم ثلاثة أنوار فقال إلهي وما هذه الأنوار؟ ف قيل له هذا نور فاطمة (عليها السلام) فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال إلهي وأرى أنوارا تسعة قد حفوا بهم؟ قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمة (عليهم السلام) من ولد علي وفاطمة. فقال إلهي أرى أنوارا قد أحرقوا بهم لا يحصى عددهم إلا أنت؟ قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة علي (عليه السلام). فقال إبراهيم (عليه السلام) وبم تعرف شيعته؟ قال بصلاة الإحدى والخمسين والجمهور بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والقنوت قبل الركوع والتختم باليمين. فعند ذلك قال إبراهيم اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين (عليه السلام) قال فاخبر الله في كتابه فقال {وان من شيعته لابراهيم}. ((.

٧ - آية المباهلة، قال تعالى { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } آل عمران / ٦١ .

معنى ومفاد ومضمون الآية معروف عندنا جميعاً إن شاء الله تعالى، وهنا نستفيد مما ذكرنا قبل قليل عن التسلسل والتدرج والسلسلة التصاعدية أو التنازلية، فالتسلسل والتدرج في الآية تدرج وتسلسل تصاعدي، فذكرت أولاً الأبناء وثم النساء وثم الأنفس.

أي: ندعوا أبنائنا، بعدها، ندعوا نساءنا، وبعدها، ندعو أنفسنا، وهذا التسلسل يشير الى أفضلية الزهراء (عليها السلام) على الحسن والحسين وأولاده المعصومين (عليهم الصلاة والسلام).

## الأحب الى رسول الله (عليه وآله الصلاة والسلام)

روي أن علياً (عليه السلام) قد سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيهما أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبنته فاطمة (عليها السلام) أم زوجها علي (عليه السلام)، يقول النبي (ﷺ) في ابتسامة (( فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها ))

المفروض أننا تعلمنا من أهل البيت (عليهم السلام) أن لا نحب إلا الله ولا نبغض إلا الله ولا نأكل إلا الله هكذا أوصى النبي (ﷺ) وبالتأكيد لا يأمرنا المعصوم (عليه السلام) بشيء إلا ويأتمر به قبلنا فالنبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يحب إلا الله وفي الله والى الله وكلما كانت القضية أهم كلما كانت محبوبيتها الى رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) أكبر وأكثر، وفي هذه القضية يمكن أن نسال: من أحب الى النبي علي أم الله سبحانه وتعالى نقول الله سبحانه أحب ولا توجد مقارنة بين حب الله وحب علي عند النبي (ﷺ)، ونسال مرة أخرى من أحب الى النبي (ﷺ) القريب الى الله أو البعيد عن الله؟؟ والجواب واضح أن القريب الى الله هو الأحب ولا يوجد مقارنة لأن البعيد عن الله لا نحبه أصلاً، والواضح أيضاً أن الإنسان كلما ازداد قرباً الى الله فان حب النبي(عليه وآله الصلاة والسلام) يحبه أكثر، وعليه يقال إذا كان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يحب علياً أكثر فالمفروض إن علياً(عليه السلام) أفضل من الزهراء(عليها السلام) لأنه المقرب الى الله سبحانه وتعالى كلما كان الشيء مقرب الى الله سبحانه وتعالى كان النبي أكثر تعلقاً به وأكثر حباً له، لكنه(ﷺ) عندما يسأل ليفاضل بينهما فأسمع جواب النبي(ﷺ) فيقول في ابتسامة ((فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها))، ولا نريد الدخول في تفصيل المعنى ونقاشه من حيث التقييد أو التخصيص أو الحكومة ومن حيث معنى الأعز مقابل الأحب وغيرها، لكن يكفي ما ذكرناه على نحو الأطروحة والاحتمال ويكفي أن يستفاد من الرواية المساواة في المنزلة بين علي وفاطمة(عليهما السلام)، وإذا كان علي(عليه السلام) أفضل من باقي الأئمة(عليهم السلام) وهذا يسلم ويقرّ به المدعي صاحب



الشبهة، إذن فاطمة (عليها السلام) أفضل من باقي الأئمة (عليهم السلام) لأن المساوي للأفضل أفضل.

## الإمامة مع العصمة والأفضلية

هل الزهراء (عليها السلام) إمام وهل يمكن أن تكون إماماً وهل تصلح للإمامة؟؟

هل عدم صدق عنوان الإمام ينافي العصمة؟؟

هل عدم صدق عنوان الإمام أو الإمامة ينافي الأفضلية؟؟  
هذه الأسئلة وغيرها للتنبيه الى الدعاوى الباطلة الفارغة التافهة التي يدعيها أصحاب الفتن والشبهات الجهال، وأحاول دفع ما استطيع من شبهات كي تتم الحجة على الجميع مهما كان مستواه الذهني والفكري والنفسي والروحي فنقطع حبل الشيطان وشراكه.

لا يخفى على الجميع إن عنوان الإمام والإمامة بالمعنى الخاص الذي يقابل النبوة لا ينطبق على خاتم الأنبياء (عليه وآله الصلاة والسلام)، فهل يقدر وينافي هذا أفضلية وعصمة الرسول الكريم (عليه وآله الصلاة والسلام)!!!

وهل يقدر ذلك بعصمة باقي الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)!!!

بالتأكيد لا يقدر ولا ينافي، فالنبي المصطفى هو المعصوم الأفضل والاشرف والأكرم والأسمى والأعلى والأنقى

والأقدس من باقي الأنبياء والرسل والأئمة الأطهار (عليهم السلام).

ويمكن أن يقال: انه كما سلب عنوان النبي والنبوة أو الرسول والرسالة والعزم وأولي العزم، لا ينافي ولا يقدر بالعصمة والأفضلية، كذلك لا يقدر سلب عنوان الإمام والإمامة بالعصمة والأفضلية.

فأئمة أهل البيت الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) لا يصدق عليهم عنوان النبي والنبوة ولا الرسول والرسالة ولا العزم وأولي العزم فهم ليسوا بأنبياء ولا مرسلين لا من أولي العزم ولا من غير أولي العزم، ومع هذا فأنهم معصومون وإنهم أفضل من الأنبياء والمرسلين إلا جدهم الصادق الأمين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ولا يقال: يرد على كلامك أن كل نبي فهو إمام فالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) إمام إذن هو نبي وإمام وبهذا يكون (عليه الصلاة والسلام) أفضل من الأئمة (عليهم السلام).

لأنه يقال:

أولاً: أننا ذكرنا أن الكلام في المعنى الخاص للإمام والإمامة المقابل للنبي والنبوة.

ثانياً: إن ما ذكر إنما يتم فقط بخصوص النبي المصطفى (عليه وآله الصلاة والسلام) إما باقي الأنبياء والمرسلين فلا يتم لأنهم أو بعضهم (عليهم

السلام) يصدق عليه نبي وإمام ولكنهم مع هذا ليسوا  
بأفضل من الأئمة الأطهار (عليهم السلام)،  
فالمتحصل إن عنوان الإمام والإمامة يستلزم العصمة أي  
إن كل إمام فهو معصوم.  
لكن عنوان المعصوم والعصمة لا يستلزم الإمام والإمامة،  
أي انه ليس كل معصوم إماماً.  
أي بعض المعصومين ليسوا بأئمة.  
( ( أي كل إمام معصوم، لكن، ليس كل معصوم إماماً)).  
والزهراء (عليها السلام) معصومة لكنها ليست إماماً.

## الإطاعة ومصدر التشريع

سؤال آخر يطرح وكذلك آخر.  
هل الزهراء تقوم بدور الإمام حتى لو لم تكن إماماً؟  
هل الزهراء تعتبر مصدراً للتشريع؟  
والجواب واضح:  
لا يشترط في المشرع ومصدر التشريع أن يكون إماماً أو  
نبياً.  
فالزهراء (عليها السلام) مشرعة ومصدر للتشريع وهي  
ليست بنبي ولا إمام.

أي أن الزهراء (عليها السلام) مصدر للتشريع ومفترضة الطاعة وإطاعتها واجبة من الله تعالى كإطاعة أبنائها الأئمة الهداة (عليهم السلام) إن لم تكن مقدمة عليهم (عليهم السلام) واكتفي هنا بذكر البعض من أمور عديدة (صالحة للدليلية أو التأييد والمتحصل منها ولو على نحو المجموع الأرجحية والدليل والحجة التامة على كونها مشرعة وواجبة الطاعة) ومنها:

١ - إن فاطمة (عليها السلام) من أهل البيت والعترة الذين جعلهم النبي (عليه وآله الصلاة والسلام) بوحى الله لأنه لا ينطق عن الهوى، جعلهم عدلاً للقرآن والقرآن الناطق وإن التمسك بهم هو الفوز والفلاح والرضا والجنان إما التخلف عنهم ففيه الضلال والهلاك، إذن فالزهراء (عليها السلام) عدل القرآن وقرآن ناطق والتمسك بها ليس فيه ضلال أبداً بل هو الفلاح والنجاح والصلاح والرضا والجنان، والتمسك بها كالتمسك بالقرآن من أحكام وتشريعات وإرشادات وقصص ومواعظ وغيرها.

وهنا يرد سؤال وهو إن سيدة النساء (عليها السلام) من أين تعلمت كل الأحكام والتشريعات وكيف تعلمت كل ما في القرآن فصارت عدلاً للقرآن وقرآناً ناطقاً؟؟؟ والجواب، أنها زقت العلم زقا كما زق أمير المؤمنين (عليه السلام) وكما زق الأئمة الأطهار العلم زقا وكله من جدهم

المختار (عليه وعليهم الصلاة والسلام) ويرجع الى الإله العلي الجبار سبحانه وتعالى.

٢ - فدك، وما إدراك ما فدك؟.

فدك هي الولاية والوصاية والدولة والرئاسة والخلافة، فدك الشرع والتشريع ومصدر التشريع، فدك العلم والبيان والحجة والبرهان، فدك دولة العدل والإحسان، فدك المحك والميزان.

نعم هذا هو معنى فدك وهو المعنى الذي بيّنه الإمام الكاظم (عليه السلام) بمحضر هارون الرشيد، وهو المعنى الذي بيّنه الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وسيبيته ويطبّقه الإمام صاحب الزمان (عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام).

وفدك ومعنى فدك وكل فدك منحة وهبة وعطاء ونعمة الإله العلي الحكيم القوي الجبار بواسطة النبي المختار لابنته وروحه التي بين جنبيه وأم الأئمة الأطهار (عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها الصلاة والسلام والتحية والإكرام).

فلها فدك، ومنها فدك، واليهما فدك، فسلام الله تعالى وصلواته على فدك وعليها.

٣ - روايات صريحة في أنها (عليها السلام) تعلم ما كان وما يكون وإن علمها نور آلهي قدسي وهو علم ونور من علم ونور النبي والوصي (صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما):

فعن حارثة بن قدامة قال حدثني سلمان الفارسي قال حدثني عمار وقال أخبرك عجباً قلت حدثني يا عمار قال نعم، شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد ولج على فاطمة (عليها السلام) فلما بصرت به نادته أن لأحدثك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال (عمار): فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له أدن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمان به المجلس قال له تحدثني أم أحدثك.

فقال الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) كأنني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت.

فقال علي (عليه السلام) نور فاطمة من نورنا.

فقال النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) أو لا تعلم. فسجد علي شكراً لله تعالى.

قال عمار فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه فولج على فاطمة (عليها السلام) وولجت معه. فقالت (عليها السلام) كأنك رجعت إلى أبي فأخبرته بما قتلته لك.

قال (عليه السلام): كان كذلك يا فاطمة.

فقالت (عليها السلام) اعلم يا أبا الحسن إن الله تعالى خلق نورني وكان يسبح الله ﷻ ثم أودعه شجرة من شجر الجنة

فاضت فلما دخل أبي(ﷺ) الى الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله تعالى صلب أبي ثم أودعني خديجة بنت خويلد(عليها السلام) فوضعتني وأنا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.

### بقي شيء

من سخف الفكر والقول أن يقال إن إمامة الجماعة لها علاقة بالعصمة أو الإمامة أو الأفضلية (( لأن الإمامة والعصمة والأفضلية والإمام والمعصوم والأفضل لا يشترط في أي منها أن يؤم الشخص الجماعة أو أمكان أن يؤم الجماعة)).

أي من السخف أن يقال إن الزهراء (عليها السلام) لا يمكنها أن تأم الرجال في صلاة الجماعة ويفرع على هذا أنها ليست بإمام أو لا تصلح للإمامة أو أنها غير معصومة أو أنها ليست بأفضل!!!! ثم يفرع على هذا انه مجتهد وانه الأعلم ويجب تقليده وإتباعه!!!!  
والأتفه والأسخف إن يصدق بعض الجهال بمثل هذه التفاهات والسخافات.

وقد أثبتنا بالدليل العلمي الشرعي التام إن الزهراء (عليها السلام) معصومة وهي أفضل من أولادها المعصومين (عليهم السلام) بالرغم من عدم انطباق عنوان الإمام عليها وبالرغم من عدم صحة إمامتها للجماعة حسب شروط إمام الجماعة في الفقه.

ولكن علينا أن لا نستغرب من ذلك لأن الوارد عن المعصومين (عليهم السلام) إن الفتن والشبهات والدعاوى الباطلة تكثر في آخر الزمان وكل دعوى ومدعي سيكون له أتباع.

اللهم اعصمنا من كل شبهة وفتنة بحق محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والأئمة الأطهار وخاتمهم القائم المهدي (عليهم الصلاة والسلام).

إضافة إلى ما ذكرنا سابقاً توجد روايات صريحة تدل على عصمة الزهراء وأفضليتها على أبنائها المعصومين (عليهم الصلاة والسلام).

نسألكم الدعاء وجزآكم الله خير الجزاء وعظم الله أجوركم بمصاب الزهراء (عليها السلام) والله يوفق الجميع.

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلّى اللهم على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم



## المحتويات

٣	مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه).....
٨	المقدمة.....
١٣	عصمة الزهراء (عليها السلام).....
١٤	الولادة الشريفة.....
١٧	الاسم والألقاب.....
١٧	الكرامات.....
١٩	منزلتها الإلهية المباركة.....
٢٢	معاناة الزهراء (عليها السلام).....
٣٠	أم أبيها.....
٣١	جهاز العرس.....
٣٢	الزوجة المطيعة.....
٣٧	الناصرة المعينة.....
٤٦	غير المقدور.....
٤٨	النزول الى الساحة.....
٤٩	خدع وشبهات أخرى.....
٥١	العصمة والأفضلية.....
٦١	الأحب الى رسول الله (عليه وآله الصلاة والسلام).....
٦٣	الإمامة مع العصمة والأفضلية.....
٦٦	الإطاعة ومصدر التشريع.....
٧٠	بقي شيء.....
٧٣	المحتويات.....

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب  
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى  
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

[www.al-hasany.net](http://www.al-hasany.net)

[www.al-hasany.com](http://www.al-hasany.com)

[www.facebook.com/alsrkhy.alhasany](https://www.facebook.com/alsrkhy.alhasany)

[www.twitter.com/AnsrIraq](https://www.twitter.com/AnsrIraq)

E-mail: [alhasanimahmood@yahoo.com](mailto:alhasanimahmood@yahoo.com)